كأس العالم — نصف النهائي

خلف المرمى

«الكرات القاتلة» سلاحٌ فتّاك في روسيا

حسن رمضان

هدفان من أصل كل خمسة أهداف سُجّلت في دور المجموعات من كأس العالم روسيا 2018 جاءا عبر الكرات الثابتة. الأمر لا يعود إلى وجود منتخبات متخصصة بالتسجيل عبر كرات ثابتة، لكن اللافت أن 15 منتخباً من أصل 32 من المشاركين في البطولة العالمية سجّلت نصف عدد أهدافها بهذه الطريقة.

الأمر ليس بالطبيعي، إذ لم نعتد مشاهدته في بطولات قارية ومونديالية سابقة، بل ولم تُسجّل هذه الأرقام سابقاً في دور للمجموعات لإحدى نُسخ كأس العالم، وهي أرقام مرتفعة جداً مقارنة مع الأدوار الأخرى في بطولات سابقة.

43% من أهداف دور المجموعات (الدور الأول) سُجّلت عن طريق ركلات الجزاء والركلات الركنية والركلات الحرّة وغيرها من الكرات الثابتة. وفي حديثنا عن الأرقام، وعن الفروقات والاختلافات التي شهدها المونديال الروسي، يمكننا أن نعود قليلاً إلى الوراء، وتحديداً إلى مونديال البرازيل 2014، فقد بلغت نسبة الأهداف التي سجّلت من الكرات الثابتة (ركنيات، ركلات حرّة، ركلة جزاء، وحتى رمية تماس طويلة) الـ28% في البطولة ككل. وفي مثال آخر، لم تتخطّ هذه الأهداف نسبة الـ27% في الدوري الإنكليزي الممتاز في الموسم الماضي (2017-2018). إلا أن هذه النسبة ارتفعت بشكل ملحوظ في النسخة الروسية من المونديال.

وبلا شك ساهمت تقنية الـ«VAR» بشكل كبير في ارتفاع نسبة الأهداف المسجّلة من الكرات الثابتة. ولتقنية الفيديو الأثر الكبير في كيفية سير العديد من المباريات في كأس العالم حيث احتُسبت

73% من أهداف المنتخب الإنكليزي في المونديال جاءت من كرات ثابتة (أ ف ب)

43% من الأهداف في دور المجموعات جاءت من كرات ثابتة

من خلالها 24 ركلة جزاء في دور المجموعات فقط، أي بما يزيد على 6 ركلات جزاء عن الرقم القياسي لاحتسابها في بطولة واحدة من كأس العالم (18 ركلة جزاء). والواضح انه بعد اعتماد تقنية الـ«VAR»، أصبح حكّام المباريات يحتسبون احياناً ركلات الجزاء بسبب أي عملية دفع أو عرقلة بسيطة التقطتها الكاميرات داخل المنطقة، متيقّنين بأنه إن أظهرت الإعادة بالفيديو عرقلة أو إعاقة من أي نوع فسيكون قرارهم صائباً، ونتيجة لذلك أصبح المدافعون أكثر تحفّظاً في التدخلات داخل منطقة الجزاء، وحضرت بشكلٍ أكبر خارجها في مباريات عدة.

وفي الوقت نفسه، ونتيجة لما سبق، بدأت المنتخبات المحدودة الإمكانيات الفنية اتباع أسلوب التراجع إلى الخلف والدفاع بكثافة، الأمر الذي يصعّب من مسألة تسهيل فرص التهديف عن طريق اللعب المفتوح والكرات البينية (أي عبر بناء هجمة مركّزة من الدفاع إلى الهجوم). لذا، فقد أصبح اللعب مغلقاً أمام المنتخبات التي تعتمد الأسلوب الهجومي. لذا، لم يعد هناك أمامها سوى خيار استغلال أي فرصة لتحقيق هدف ما عن طريق الكرات الثابتة. ومن بين هذه المنتخبات، يبرز المنتخب الإنكليزي، إذ سجّل رجال المدرّب غاريث ساوثغايت الذي فاجأ الجميع في المونديال بوصوله مع منتخب «الأسود الثلاثة» إلى الدور نصف النهائي، أربعة أهداف من كرات ركنية: هدفين لهدّاف المونديال حتّى الآن هاري كاين، وآخر للمدافع جون ستونز وهدف لهاري ماغواير في المباراة الأخيرة للمنتخب الإنكليزي أمام السويد.

ويعد منتخب إنكلترا أكثر المنتخبات استغلالاً للكرات الثابتة في المونديال الروسي، فمن أصل 11 هدفاً سجّلها اللاعبون الإنكليز، 8 أهداف منها جاءت عبر كرات ثابتة والذي يتخصّص في تنفيذها الظهير الأيمن كيران تريبيير، أي بنسبة 73% من إجمالي الأهداف المسجّلة.

هذا الرّقم وغيره يعطي فكرة حول كيفية تأثير الكرات الثابتة في عالم كرة القدم الحديثة، وما بلوغ المنتخب الإنكليزي دور الأربعة معتمداً بمكانٍ ما على لعبه التقليدي إلا أكبر دليل على الفائدة التي تُفرزها أحياناً هذه الكرات التي تصيب الخصم في المقتل.

سوق الإنتقالات

كريستيانو رونالدو: يوم الوداع

كان الجميع يعتبر القضيّة مشابهة لسابقاتها، هل سينتقل رونالدو إلى مانشستر يونايتد؟ هل سينتقل «الدون» إلى باريس سان جيرمان؟ كلّها أسئلة كانت الإجابة عنها ببساطة: رونالدو يجدد عقده مع ريال مدريد مع زيادة في الراتب.

أمس كان الجواب مغايراً، والقصّة أصبحت واقعاً، ومن الصعب أن تتقبّله جماهير الريال في جميع أنحاء العالم. رحل رونالدو عن النادي الملكي، رحل وأخذ معه تاريخ ريال مدريد مرفوعاً على كتفيه. اليوم، أعلن نادي يوفنتوس الإيطالي عن توصّله لإتفاق مع ريال مدريد في شأن انتقال أفضل لاعب في العالم كريستيانو رونالدو إلى صفوف فريق «السيدة العجوز» لمدة أربع سنوات، في صفقة وصلت قيمتها إلى 105 ملايين يورو بحسب ما أكّدت الصحف الإسبانية والإيطالية.

هكذا جاء الخبر، وكأنّه كغيره من الأخبار. لا الأمر مختلف هنا. لم ينتظر نادي العاصمة الإسبانية ليكتب بيانه الرسمي شاكراً فيه رونالدو على السنوات التي قضاها بين أسوار ملعب «سانتياغو بيرنابيو». وجاء في البيان: «وفقاً لإرادة وطلب اللاعب، قررت إدارة النادي الموافقة على رحيل رونالدو إلى يوفنتوس. نود أن نعلن امتناننا للاعب الذي أثبت أنه الأفضل في العالم. رونالدو سيكون دائماً أحد رموز ريال مدريد وقدوة للأجيال القادمة، ريال مدريد سيكون دائماً بيتك. بعيداً عن الفوز بالبطولات والألقاب الفردية لقد أثبت رونالدو طوال تسع سنوات مدى جديته في العمل وتحمل المسؤولية والتطور. أصبح أيضاً الهداف التاريخي للنادي مع فوزه بـ16 لقباً».

وافق ريال مدريد على انتقال رونالدو إلى يوفنتوس مقابل 105 ملايين يورو

القصّة بدأت مع تصريح النجم البرتغالي عقب المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي فاز فيها ريال مدريد على ليفربول. تصريح أشعل مواقع التواصل الاجتماعي والصحف التي تنتظر مثل هذا النوع من الكلام لتتناوله على نطاق واسع. حينها قال رونالدو: «لقد استمتعت بوقتي مع هذا النادي العريق، ريال مدريد دائماً سيبقى في قلبي». بعد تصريح كهذا، بدأت الإشاعات تأتي من هنا وهناك، هل سيرحل رونالدو؟ هل الرئيس فلورنتينو بيريز لم يعطه ما كان يريده؟ أسئلة رفض حامل كأس أوروبا الإجابة عنها.

كان رونالدو في انتظار نهاية مسيرته مع منتخب بلاده البرتغال في كأس العالم، ليفصح عن النهاية. تلك النهاية التي اتجهت كالسهم إلى قلوب عشّاقه من محبي الريال. سيرتدي كريستيانو الوانًا لم يعتد عليها، الأسود والأبيض، الوان فريق طفولته (صرّح بعد نهاية المباراة مع يوفنتوس في ربع نهائي دوري الأبطال بأن النادي الإيطالي كان ناديه المفضل في الطفولة). الجميع كان يعتبر القضية كنوع من «الدلع» من قبل النجم البرتغالي، ليضغط على الإدارة الملكية لتجديد عقده ورفع راتبه. لكن علاقة رونالدو وبيريز لم تكن على ما يرام في الأعوام الماضية، وهذا الأمر بدا واضحاً أخيراً. أما السبب فيعود بالأساس إلى العلاقة السيئة بين وكيل أعمال اللاعب البرتغالي جورجي مندييش ورئيس النادي الملكي. علاقة سيّئة أدّت إلى نتيجة أسوأ، إلى نتيجة تتطلّب التضحية بأفضل لاعب في العالم. النجم الذي لطالما أعطى الفريق كل ما لديه، هدّاف دوري الأبطال التاريخي، هدّاف الدوري الإسباني في أكثر من مناسبة، وأفضل لاعب في العالم خمس مرّات.

يوفنتوس سعيد، الدوري الإيطالي يعيش، مدريد تنتحب وإسبانيا متفاجئة وتسأل عن مستقبل «الليغا» و«الكلاسيكو».

(الأخبار)